

## الفصل الثالث

### مجالات تربية الطفل فى المدرسة

أولاً: أهمية ومكانة المدرسة كمؤسسة تربوية للطفل

ثانياً: عوامل نجاح المدرسة فى مجالات تربية الطفل

ثالثاً: مجالات تربية الطفل فى المدرسة

١- مجال التربية الجسمية

٢- مجال التربية العقلية

٢- مجال التربية الاجتماعية

٤- مجال التربية البيئية

٥- مجال التربية الأخلاقية

٦- مجال التربية الجمالية



## الفصل الثالث

### مجالات تربية الطفل في المدرسة

في هذا الفصل يتم تناول مجالات تربية الطفل في المدرسة بوصفها تمثل الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الطفل فكرياً واجتماعياً، وتعاونه على الاندماج في المجتمع، وفيها تحدث عملية فطام ثانية للطفل، هي الفطام الاجتماعي عن الأسرة، لذا سيتم تناول المدرسة ودورها في مجالات تربية الطفل السابق تناولها مع الأسرة باعتبارها شريكاً فعالاً في إتمام تربية الطفل وذلك على النحو التالي.

#### أولاً: أهمية ومكانة المدرسة كمؤسسة تربية للطفل:

تفرد المدرسة بوصفها مؤسسة تربية بمجموعة من المميزات أعطت لها أهمية خاصة بين المؤسسات التربوية الأخرى، يمكن عرضها كالآتي:

#### 1- المدرسة بيئة تربوية منقية:

يتخلل البيئة في بعض الأحيان شيء من الفساد حيث يختلط فيها الخير بالشر والفضيلة بالرذيلة. ولما كانت المدرسة حريصة على ألا تنقل إلى الجيل الجديد غير الخير والجمال؛ لذلك تحاول تنقية بيئته من الفساد، فهي تنقى الثقافة التي تزود الناشئ بها مما يعلق بها من فساد، وتخلق له جواً مشبعاً بالفضيلة والتقوى، فالناشئ كالنبته اليانعة يحتاج إلى الحماية من مفاصد المجتمع حتى يتم نضجه.

وبالتالي قمى المدرسة للناشئ عن طريق هذه البيئة المنقاة من شوائب المجتمع ومفاصده؛ خبرات مربية تساعد على النمو الشامل أى النمو في جميع الجوانب، وذلك لأن استمرار النمو في جانب وتوقفه في جانب آخر يؤدي إلى نتائج سيئة تمس شخصية الطفل وسلوكه وعلاقاته بالآخرين.

فمن طريق هذه الميزة تستطيع المدرسة أن تنجح في توفير البيئة التربوية السليمة اللازمة لتحقيق التربية المشودة للطفل وخاصة التربية الخلقية والدينية والجمالية، وذلك عن طريق بيئتها التربوية المشبعة بالقيم والبعيدة عن مفاسد المجتمع.

### ٢- المدرسة بيئةً تربويةً موسعة:

فالمدرسة تمثل بيئةً تربويةً تتميز باتساع مجالها، حيث أنها تتيح المزيد من الفرص أمام الطفل لاكتساب الكثير من الخبرات، وإشباع رغباته المختلفة، فالمدرسة تعمل على توسيع أفق الناشئ عن طريق تعليمه من خبراته الشخصية ومن خلال خبرات الآخرين الذين كدسوا للجنس البشري معلومات أضافوها للتراث، وبذلك يطلع الناشئ على ما تيسر من التراث الثقافي المنحدر من العصور السالفة، كما تنقل له خبرات من التراث الإنساني في الأماكن المختلفة البعيدة عن متناوله من حيث المكان والزمان فيطلع على ما يجري في العالم المعاصر الواسع الأطراف.

وعن طريق هذه البيئة الموسعة للمدرسة تمثل المدرسة مركزاً للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، تلك العلاقات التي تعتبر مسالك للتفاعل الاجتماعي، والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي، وهذه العلاقات الاجتماعية المركزة في المدرسة يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها وأهمها التلاميذ والمدرسون ولكل منها دستورها الأخلاقي وعاداتها نحو الجماعات الأخرى.

فمن خلال هذه السمة؛ تتضح مدى قدرة المدرسة على تحقيق التربية للطفل في جوانب شتى، فنقلها لتراث المجتمع وخبرات الآخرين وتوفيرها المزيد من العلاقات الاجتماعية يساعد على تحقيق التربية العقلية والاجتماعية والخلقية للطفل.

### ٣- المدرسة بيئةً تربويةً طاهرة:

تتسم بيئة المدرسة بوجود مجموعات مختلفة من الأطفال سواء كانوا بنين أو بنات، ويأتي هذا الاختلاف نتيجة لاختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها هؤلاء، مما يحدث نوعاً من النفور بينهم، ولكن بفضل بيئة المدرسة التربوية التي توفر

لهم فرصاً لمداومة الاختلاط فيما بينهم سواء في فصولهم أو ملاعبهم أو أثناء ممارسة الأنشطة؛ سرعان ما توجد بينهم الألفة ويتحول النفور إلى تودد والغرابة التي يحس بها البعض إلى إلتئاس وصدقة قد يكون لها أثرها في إثراء الفكر وتبادل المعلومات ونبل المشاعر، وبالتالي تصبح المدرسة بمثابة البيئة التربوية الصاهرة التي يتم فيها صهر ميول ونزعات هؤلاء الأطفال في بوتقة قومية واحدة وهذا ييسر عملية التفاهم والتعاون بينهم بعد الخروج إلى معترك الحياة العملية.

وبذلك تستطيع المدرسة أن تحقق التربية الاجتماعية لأطفالها على أساس من المساواة والتكافل الاجتماعي بين أفرادها دون تمييز لإحدهما على الآخر، مما يساعد على اكتساب الطفل لمزيد من القيم الاجتماعية الإيجابية كالتعاون، العدل، والتماسك الاجتماعي.

#### ٤- المدرسة بيئة مبسطة:

تصف المدرسة بأنها بيئة تربوية مبسطة بعيدة عن كل مظاهر التعقيد، ويبدو هذا في قيام المدرسة بمهمة تبسيط المواد العلمية المشابكة وتسهيلها على المتعلمين. ويتم ذلك بعدة طرق فقد يكون من خلال تصنيف هذه المواد وتدرجها من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب، وقد يكون عن طريق تنوع الخبرات والأنشطة المختلفة التي توفرها المدرسة والتي تقابل الفروق الفردية التي توجد بين الأطفال، وتقابل بما أيضاً نضجهم العقلي والجسدي والانفعالي مما يساعد على تنمية الجسم السليم والعقل السليم.

يتضح من خلال هذه السمة أن المدرسة تستطيع أن تقوم بدور أساسي في تحقيق التربية العقلية للطفل بصورة خاصة، وذلك عن طريق ما تقدمه للطفل من معلومات مبسطة تتناسب مع نموه العقلي. وأيضاً خلال مجموعة الخبرات والأنشطة المتنوعة التي تقدم للأطفال والتي تلبى حاجاتهم وميولهم المختلفة.

## 5- يسود جو المدرسة الشعور بالانتماء:

أى الشعور بالحنن فالذين يتعلمون فى المدرسة يرتبطون بها ويشعرون بأنهم جزءاً منها وأنها تمثل فى حياتهم فترة مهمة، وتبرز هذه الروح بوضوح فى الاحتفالات العامة وفى المباريات التنافسية مع الآخرين وفى جماعات الخرجين.

وتزيد هذه الميزة من أهمية المدرسة فى التربية الاجتماعية للطفل، فاكتماب الطفل لقيمة الانتماء لجماعة المدرسة، ينمى لديه الشعور بالانتماء لمجتمعهم الكبير وبالتالي الامتثال لقيمه وعاداته وتقاليده، وهذا هو جوهر التربية الاجتماعية.

يتضح مما سبق أن المدرسة انفردت بمجموعة من المميزات أعطتها أهميه خاصة، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم فى تربية الطفل، فهذه المميزات أكسبت بيئة المدرسة الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التى ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل، كما أكسبتها القدرة على تحقيق التربية الجسمية والعقلية من خلال الأنشطة التعليمية التى تقدم للطفل داخل بيئة المدرسة، وبهذا ساهمت المدرسة فى تحقيق التربية المتكاملة للطفل، وذلك فى وجود المعلم الملم بمحاجات كل مرحلة من مراحل نمو الطفل، وبذلك تأتى التربية المدرسية ملبية لمتطلبات كل مرحلة من مراحل النمو.

## ثانياً: عوامل نجاح المدرسة فى مجالات تربية الطفل:

تتوافر فى المدرسة مجموعة من العوامل، لم تتوافر فى غيرها من مؤسسات التربية الأخرى، مما أعطى لها القدرة على القيام بدورها نحو تربية الطفل ومن ثم تحقيق رسالتها التربوية والتعليمية أيضاً، ومن هذه العوامل ما يلى:

### 1- الأهداف التربوية:

تُعد الأهداف التربوية من أبرز وأهم العوامل الأساسية التى ساعدت المدرسة على النجاح فى مجالات تربية الطفل، وتأتى هذه الأهمية من عدة منطلقات منها: مساعدة هذه الأهداف المدرسة على تنسيق الجهود بينها وبين باقى مؤسسات المجتمع الأخرى وعلى رأسها الأسرة، كما تنطلق هذه الأهمية من مساعدة هذه الأهداف

المدرسة أيضاً على تحقيق قدر كبير من دورها التربوي تجاه الطفل، وذلك كنتيجة طبيعية لاعتماد هذه الأهداف على مجموعة من المصادر لها أهميتها في تحقيق المدرسة لهذا الدور ومنها: خصائص الأطفال، وقدراتهم وحاجاتهم الطارئة والثابتة، تلك الحاجات التي تتحدد بناءً على ملاحظة الأطفال في المواقف التعليمية المختلفة، حيث تحلل هذه الملاحظات ويتم تصنيفها إلى حاجات تُشتق منها هذه الأهداف أو عن طريق المقابلة المخططة للتعرف على هذه الحاجات أيضاً.

وثمة مصدر آخر تُشتق منه هذه الأهداف ويزيد من أهمية دور المدرسة في تربية الطفل وفي بناء المجتمع ككل وهو طبيعة المجتمع وبنسفته وأماله ومشكلاته، وخصائص ومميزات العصر، فلكل عصر مميزات وخصائص تؤثر في سلوك أفرادها بل وفي طريقة حياة المجتمع بأسره وفي أسلوب تفكير أفراد هذا المجتمع بما ينعكس على أسلوب التربية وطرائقها في هذا المجتمع.

مما سبق يتضح أن الأهداف التربوية تتسم بمجموعة من السمات التي تجعل منها عامل من عوامل نجاح المدرسة في مجالات تربية الطفل، منها: الواقعية، كنتيجة لتلبية هذه الأهداف للحاجات الفعلية للأطفال طبقاً لمراحل نموهم المختلفة، وأيضاً لتمشيها مع واقع المجتمع بكل آماله ومتطلباته، كما تتسم بالعصرية نظراً لتمشيها مع روح العصر بكل ما يروج به من متغيرات وتطورات. وبذلك تستطيع المدرسة من خلال ما تتميز به أهدافها التربوية من خصائص؛ أن تسهم في تربية الطفل تربية تتميز بالواقعية والعصرية أيضاً.

### ٣- المناهج:

يشير المفهوم الحديث للمنهج إلى مجموعة الخبرات المرية التي تقيتها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبذلك يساعد المنهج على تحقيق النمو في كافة الجوانب المختلفة للتلميذ الجسمية، العقلية، الاجتماعية، النفسية، والفنية على السواء وبصورة متوازنة في كافة الجوانب، وذلك

نظراً لتأثير هذه الجوانب في بعضها البعض، فأى تقصير في إحداها يؤثر وبصورة سلبية على بقية الجوانب.

فقد تسهم المناهج مثلاً في تحقيق النمو الجسمي، حيث تهتم بمتابعة التغيرات الجسمية التي تصاحب مراحل النمو المختلفة وتعمل على رفع المستوى الصحي للفرد بطرق عديدة كتوجيه المنهج التلميذ إلى تنظيم أوقات عمله وراحته، وإلى طرق اختيار الوجبات الغذائية المتكاملة، مع الاهتمام بالتربية الرياضية تحت إشراف إخصائين يراعون طبيعة مراحل النمو.

كما تسهم المناهج - أيضاً - في تحقيق التربية البيئية للتلاميذ وذلك باستخدام مداخل مختلفة يتم من خلالها تدريس الموضوعات المتعلقة بالبيئة كمدخل الوحدات الدراسية الذي يتم فيه تحديد وحدات خاصة بالبيئة في مواد الدراسة المختلفة، وهناك المدخل الاندماجي وفيه يتم دمج بعض الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية المختلفة كدمج موضوع الغابات في دراسة النباتات في علم البيولوجى أو دراسة توزيع الغابات في الجغرافيا والاقتصاد، وهناك المدخل المستقل والذي يهتم بتدريس التربية البيئية كمنهج دراسى مستقل قائم بذاته شأنه شأن أى مادة دراسية أخرى في خطة الدراسة.

بالإضافة إلى ما سبق تهتم المناهج بالفروق الفردية بين التلاميذ كوسيلة من الوسائل التي يحقق بها المنهج التربية المتكاملة للتلاميذ ويمكن للمنهج مراعاة هذه الفروق بعدة طرق منها: مجالات الدراسة؛ حيث تنظم الدراسة في صورة مجالات أو مجموعات من المقررات يختار منها التلميذ وفقاً لميوله وقدراته واستعداداته، والكتب الدراسية التي تراعى هذه الفروق عن طريق التنوع في عرض المعلومات وذكر الأمثلة والإكثار من الصور والرسوم والتوضيحات وعرض الأسئلة المتنوعة.

يتضح مما سبق أهمية المناهج كعامل من عوامل نجاح المدرسة في مجالات تربية الطفل، حيث يمثل المنهج بيئة يسير فيها النمو بصورة متوازية في كافة الجوانب

المختلفة، وذلك بفضل الأنشطة والموضوعات المتنوعة التي يتضمنها المنهج ويتم ذلك في ضوء مراعاة المنهج لحاجات ومشكلات التلاميذ وما يوجد بينهم من فروق فردية. وبذلك يتحقق الهدف الأساسي من المفهوم الحديث للمنهج وهو تحقيق التربية الشاملة المتكاملة للتلميذ.

### ٣- المعلم:

يُعد المعلم من العوامل الرئيسية التي تساعد المدرسة على النجاح في مجالات تربية الطفل، فهو قائد العمل التربوي والتعليمي داخلها، وهو أيضاً بمثابة المستشار الذي يستثمر ويوجه ما يوجد في بيئة المدرسة من إمكانات مادية وبشرية للوصول بالمنتج النهائي إلى أعلى درجة من درجات الجودة، وقد أكد هذه الحقيقة قادة التربية حينما نادوا في كل مكان بأن المعلم هو العامل المهم جداً في عملية التربية، وأن المناهج والتنظيم المدرسي والأجهزة تتضاءل أمام هيئة التدريس، إذ أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم.

لذا فقد أطلقت كلمة معلم على الأنبياء والرسل وكبار الفلاسفة وعبارة معلم كانت ولا تزال صيغة إجلال وتقدير، فيقال في مقام تكريم شخص " كان معلمنا جميعاً" ويقال لمن ينجح في مهنته هذا معلم. فالمعلم صاحب رسالة سامية، يحملها للإنسانية ليقودها إلى الحق والخير والمعلم صاحب مهنة أعد نفسه لها بالتعليم والتدريب والممارسة، إنه صانع الأجيال وأداة التغيير وقائد الأمة إذا توافرت فيه سلامة العقيدة وغزارة العلم وحسن الإعداد والتدريب.

فالمعلم بهذا يحمل على عاتقه مسئوليات ضخمة تتطلب منه لكي ينجح في أدائها أن يُعد إعداداً خاصاً لها، فهو المسئول عن تقديم العون لتلاميذه في مشاكل متنوعة ومجالات عديدة اجتماعية، صحية، تعليمية. علاقات منزلية، اختيار المهنة، استغلال أوقات الفراغ والحفاظ على صحة الطفل النفسية واتزان شخصيته في حاضرة ومستقبله.

ويسهم في نجاح المعلم تمتعه بمجموعة من الصفات التي لا تتوافر في غيره من أصحاب المهن الأخرى، فالمعلم رائد اجتماعي في مدرسته وبيئته ومجتمعه، وهو قائد لجماعات متعددة وكثيرة من التلاميذ على مر السنين، وهو مصدر معرفة لكثير من العلوم والفنون وهو فضلاً عن ذلك كله، مربى لأجيال هم في المستقبل دعائم وطنهم، وقادة بلادهم وبأيديهم ستكون مقدرات أمورها في مختلف نواحي الحياة.

أى أن المعلم هو الأساس في التربية المدرسية إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة، فهو يقوم بدورٍ فعال في كافة مجالات تربية الطفل، وأيضاً في مجالات العمل المدرسي العلمية، الثقافية، الاجتماعية، والترويحية، إضافة إلى ذلك فهو يقوم بدور التوجيه لهذه الأنشطة التربوية بل للعمل المدرسي كله لكي يسير في الاتجاه الذي تحدده الأهداف التربوية للمدرسة. ويقوم المعلم بكل ذلك في ضوء ما تلقاه من نظريات التربية وعلم النفس في مؤسسات إعداده بطريقة تجعله قادراً على القيام برسائله التربوية، وتوافر مثل هذا المعلم المعد بهذا الأسلوب يُعد ميزة تنفرد بها المدرسة عن باقي مؤسسات التربية الأخرى، فكثيراً ما تفتقد هذه المؤسسات لوجود المربي المتخصص، وهذا ما يجعل هذه المؤسسات تُخفق في رسالتها التربوية.

#### ٤- الإمكانيات المدرسية:

تتوافر في المدرسة مجموعة من الإمكانيات التي تساعد في أداء رسالتها التربوية والتعليمية كمنبى المدرسة، الكتاب المدرسي، الوسائل التعليمية، المعامل العلمية، حجرات الدراسة والملاعب... الخ، وتُعد المكتبة المدرسية إحدى هذه الإمكانيات ومن أهمها وذلك لكونها تمثل مصادر هامة للتعلم ومركز للخدمات التربوية وبالتالي لا تخلو تقريباً أى مدرسة من وجودها، فهي تُعد المصدر الأول للمعرفة وأيضاً هى مجال لاستثمار المواهب والميول والاتجاهات لدى التلاميذ وتوعيدهم حب القراءة والاعتماد على النفس عند الحاجة للمعرفة.

وهناك ثمة إمكانات أخرى تتعلق بالمدرسة تتمثل في المسرح المدرسى الذى يمارس من خلاله التلاميذ أنشطة تمثيلية متنوعة تعود بالكثير من النفع على التلاميذ ومنها: المساعدة على خلق جوٍ من العمل الجماعى والتعاون بين التلاميذ من خلال أداء كل تلميذ لدورٍ محدد مكمل لدور زميله الآخر ومتناسق معه، كما أنه يخلق جواً من المنافسة الشريفة بين المشتركين، بالإضافة لتدعيمه أو اصر الترابط بين البيت والمدرسة.

وبذلك تتوافر في المدرسة مجموعة من الإمكانيات التى لا تتوافر في كثير من المؤسسات التربوية الأخرى وخاصة الأسرة. فيما يتوافر في المدرسة من ملاعب تسهم المدرسة في التربية الجنسية للطفل، وبما تتوافر فيها من معامل ومكتب تسهم في التربية العقلية وعن طريق المسرح المدرسى تسهم في التربية الاجتماعية والجمالية والأخلاقية والبيئة أيضاً، وبذلك تتوافر الفرصة للمدرسة لعلاج كثير من جوانب القصور في دور الأسرة التربوى. تلك الجوانب التى تنتج في المقام الأول عن نقص في إمكانات الأسرة.

من العوامل السابق عرضها يتبين مدى تنوعها وتعددتها بصورٍ تعطى المدرسة القدرة على القيام بدورها التربوى في كافة جوانب تربية الطفل، فهى جمعاً تضع الطفل كمحور أساسى تدور حوله لكى تشبع حاجاته الأساسية وتلبى له مطالب النمو في كل مرحلة من مراحل نموه المختلفة. فالأهداف التربوية تُشَق وتُصاغ وفقاً لحاجات ومتطلبات نمو الطفل، والمناهج التعليمية تسخر كل أنشطتها وما تحتويه من مادة تعليمية لخدمة الطفل، والإمكانات المدرسية تتوافر بصورةٍ تمكن من تحقيق الأهداف والمناهج لأغراضها، وأخيراً يأتى المعلم ليوجه هذه الأشياء جميعاً تجاه تربية الطفل في كافة جوانبه وذلك في ضوء ما يمتلك من مقومات اكتسبها أثناء إعدادة. وبذلك تصبح بيئة المدرسة التربوية بيئة قادرة على معالجة جوانب القصور والنقص التى تشوب تربية الطفل، تلك الجوانب التى يأتى بها الطفل إلى المدرسة والتى تنتج عن عوامل كثيرة منها ما هو يرجع إلى نقص الإمكانيات المادية للأسرة، ومنها ما يرجع إلى

ندرة وجود المربي الملم بالأساليب التربوية الصحيحة، وكلها عوامل تتوافر في بيئة المدرسة كما سبق واتضح.

### ثالثاً: مجالات تربية الطفل في المدرسة:

يتناول هذا الجزء مجالات تربية الطفل في المدرسة ودور المدرسة في كل مجال من هذه المجالات وهي المجالات التي سبق وتم تناولها مع الأسرة باعتبار المدرسة شريك للأسرة في إتمام تربية الطفل، وذلك على النحو التالي:

#### ١- مجال التربية الجسمية:

تقوم المدرسة بدورٍ مهم في تربية الطفل من الناحية الجسمية، وقد وضع أحد المربين هذه الأهمية حيث أشار إلى أن النشء يمضي جزءاً كبيراً من حياته في المدرسة يكتمل من خلاله نضجه البدني، ويقصد هنا باكتمال النضج البدني وصول الخصائص البدنية إلى أقصى نقطة لها في منحني التطور والذي قد يستمر في خط مستقيم يطول ويقصر وفق محافظة الإنسان ورعايته لبدنه، قبل أن يواصل رحلة الانحدار نحو الاضمحلال والمصير المحتوم، وبذلك تزداد مسئولية المدرسة في تربية ورعاية البدن لتفوق مسئولية كل المؤسسات الأخرى.

وبالتالي تغيرت صورة اهتمام المدرسة بالنمو الجسمي للطفل، فلم تعد كما كانت في الماضي، حيث يقتصر الأمر على تمرينات رياضية أو نشاط بدني حر كالجري والقفز، بل أصبحت بصورة تزدى إلى النهوض بمستوى الكفاية الجسمية، وذلك عن طريق اهتمام المدرسة بمجموعة من الأنشطة بجانب الأنشطة البدنية تسهم في الوصول إلى هذا المستوى من الكفاية.

وتتعدد الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المدرسة في تحقيق التربية الجسمية للطفل، ويتضح هذا الدور من خلال اهتمام المدرسة بأنشطة اللعب وخاصة في مرحلة رياض الأطفال، حيث يمارس الطفل العديد من الألعاب الجسمية التي تُعود الطفل تنسيق الحركات والثقة بالنفس وتحمل المسئولية، كما أنها تساعد على حفظ التوازن وتسهم بشكل عام في تنمية المهارات الجسمية المختلفة.

فالطفل حين يمارس الأنشطة البدنية هذه يجد أساليب مختلفة لاستخدام جسده، فهو يجد تحدياته الخاصة حين يقرر الارتفاع الذي سيبلغه أثناء التسلق. ويوظف كل الطاقة التي يمتلكها في عمليات الجذب والدفع حين يتفاعل مع المواد والأجهزة، ويتسلق الجدار ذو القطبان، ثم يقفز منه إلى الأرض، ثم يندفع خلال القطبان مستخدماً عضلاته الكبيرة والدقيقة على السواء، وبذلك يزداد الطفل قوة أثناء تطوير تمريناته بصورة متدرجة.

كما يتضح هذا الدور للمدرسة من خلال التأكيد على أهمية المدرسة في تحقيق ونشر برامج التربية الغذائية. حيث تُعتبر المدرسة هي المعبر الأكثر أهمية وفاعلية في نشر برامج التربية الغذائية، تلك البرامج التي تُهدف إلى تزويد الطفل بالكثير من المعلومات المعرفية حول غذائه وأهميته في تحقيق التربية الصحية له، كما تساعده عن طريق الأنشطة المدرسية المختلفة على تحويل هذه المعلومات النظرية عن الغذاء إلى اتجاهات وقرارات تُحدد السلوك الغذائي العام والعادات الغذائية اليومية للطفل، ويمكن للمدرسة تحقيق ذلك من خلال دمج برامج التربية الغذائية هذه في المقررات الدراسية المختلفة كالإقتصاد المنزلي، مناهج العلوم، اللغات، الفنون، الرياضيات، التربية البدنية والزراعية.

إضافة إلى ما سبق تقوم المدرسة بدورها في مجال التربية الجسمية من خلال نشرها لبرامج التربية الصحية المدرسية، تلك البرامج التي تُتم بصحة الطفل ووقايته من الكثير من الأمراض، حيث يتحقق ذلك من خلال التطبيق العملي للتعليمات والإرشادات الصحية وذلك بأساليب متعددة منها تعويد الطفل تنظيف الأحذية وترتيب وتنظيف صالة الطعام وفصل الدراسة مع الاهتمام بتعليم الأطفال كيفية تجنب الحوادث والوقاية من الأمراض.

كما يمكن أن تتحقق التربية الصحية هذه عن طريق تزويد الطفل بالمعلومات التي تخص الجانب الجسدي والتي تتعلق بإلزام الطفل بقواعد الصحة. حقائق التغذية، ووسائل الوقاية من الأمراض وطرق المحافظة على الصحة العامة، وذلك من خلال

الاستماع إلى الأحاديث والدروس، الزيارات الميدانية لبعض الأماكن كزيارة المطاحن والمخابز وأماكن تحضير اللبن وتعبته.

إضافة إلى ذلك يمكن للتربية الصحية أن تتحقق عن طريق:

- تكوين العادات الصحية السليمة لدى الطفل، عن طريق توجيهه داخل الفصل وخارجه نحو ممارسة العادات الصحية وترك العادات السيئة.
- تكوين الجمعيات الصحية لتكون وسيلة لتدريب الأطفال على رفع المستوى الصحي بالفصل والعناية بنظافته ونشر العادات الصحية.
- إجراء الفحص الطبي الشامل الدوري على الأطفال مع تسجيل نتائج هذا الفحص في البطاقة الصحية للطفل ومناقشتها مع الطبيب أو الزائرة الصحية وولي الأمر.
- الملاحظة الدائمة للأطفال للاكتشاف المبكر لبؤادر المرض.

مما سبق يتضح الأهمية الكبيرة لبرامج التربية الصحة المدرسية في تحقيق جانب كبير من دور المدرسة في التربية الجسمية للطفل، حيث يؤكد هذه الأهمية حرص الكثير من المدارس في دول العالم المختلفة على وجود ما يسمى بالفريق الصحي المدرسي، والذي يتكون من الزائرات الصحيات أو الممرضات والمدرسين ومن ممثلين عن الهيئات الصحية الموجودة في المجتمع خارج المدرسة، حيث يكون لكل عضو من أعضاء هذا الفريق مهمة محددة يقوم بها في سبيل تحقيق التربية الصحية والتي تُعد أساس التربية الجسمية، فمثلاً تقوم الزائرات الصحيات من خلال هذا الفريق بإعداد برامج الصحة المدرسية، والعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية ذات الاهتمام بالصحة، مع حضور المؤتمرات المتعلقة بالصحة المدرسية كمثلين عن المدرسة.

كما يتضح مما سبق مدى أهمية الدور الذي يمكن أن تطلع به المدرسة في هذا الشأن، فهو دور شامل لجوانب عديدة تتعلق بالتربية الجسمية من شأنها أن تساهم في تحقيق أهداف التربية الجسمية، فتوفير المدرسة لفرص اللعب من شأنه أن يساهم في

تحقيق التربية البدنية للطفل وإكسابه الكثير من المهارات الحركية وهذا هو أحد أهداف التربية الجسمية، هذا بالإضافة إلى الأهداف الأخرى التي تتعلق بتغذية الطفل ووقايته من الأمراض والتي تتحقق نتيجة لاهتمام المدرسة بتوفير برامج التربية الغذائية والصحية، تلك البرامج التي تستطيع عن طريقها المدرسة إكساب الطفل العديد من الاتجاهات والسلوكيات الغذائية والصحية والتي تسهم في تحقيق التربية الغذائية والصحية للطفل ومن ثم وقايته من العديد من الأمراض.

فامتلاك المدرسة لكثير من الإمكانيات التي تساعد على تحقيق دورها في مجال التربية الجسمية كتوفير الملاعب وحجر النشاط وبرامج التربية الصحية والغذائية من شأنه أن يعطى المدرسة القدرة على مساعدة الكثير من المؤسسات الأخرى التي تقيم بتربية الطفل وعلى رأسها الأسرة، حيث تقوم المدرسة بدور المكمل والمآزر لدور الأسرة.

### ٣- مجال التربية العقلية:

لا تقل مسؤولية المدرسة نحو تنمية عقول الصغار أهمية عن مسئولية أسرهم وذلك نظراً لما تمتلكه المدرسة من إمكانيات تسهم بشكل كبير في تنمية عقل الطفل، لذا ينظر الكثير للوظيفة الفكرية للمدرسة على أنها من أهم وظائفها. ويؤكد هذه المسؤولية للمدرسة طريقة الطفل في التفكير حيث تتوقف بدرجة كبيرة على نوع التربية المدرسية التي يتعرض لها، ففي كل الأطر المنظمة للعمل التربوي تأتي تنمية العقلية العلمية في المقام الأول من الوظائف التي يتعين على المدرسة القيام بها، لذا تتنوع المواد الدراسية في المدرسة، خدمة هذا الغرض ففي تنوع هذه المواد فرصة لتحقيق الهدف المعرفي والعلمي، فدراسة أي مادة تعليمية جديدة تضيف شيئاً معرفياً جديداً لمحتوياتنا، وبذلك تزيد معلوماتنا وقدراتنا المعرفية والعلمية، كما تزيد الحصيلة والإدراك على ما قد يكون قد تعلمناه من قبل.

ويبدأ دور المدرسة في مجال التربية العقلية للطفل منذ التحاقه بالروضة، وهذا ما تؤكد عليه الفلسفة التي تقوم عليها مناهج الروضة، حيث تركز هذه الفلسفة في بعض

جوانبها على الاهتمام بالنمو المعرفى واللغوى للطفل، إلى جانب التنمية الشاملة بأسلوب يقوم على اندماج الطفل فى المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية مهاراته، كذلك تؤكد فلسفات تربية الطفل المختلفة على هذا الدور، ومثال لذلك الفلسفة الدكرولية والتي تظهر ضمن معالمها الأساسية الاهتمام بالتربية العقلية للطفل وذلك عن طريق الاهتمام بأنشطة الملاحظة والتي تساعد على تنمية حواس الأطفال وتزيد من اهتمامهم بمظاهر البيئة التي يعيشون فيها، والاهتمام بالأنشطة التعبيرية والتي تهدف إلى تعليم الطفل الإفصاح عن خبراته بصورة مفهومه عن طريق المحادثة أو الكتابة أو الرسم أو الأشغال اليدوية وغير ذلك.

وتوجد العديد من الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المدرسة فى مجال التربية العقلية للطفل، والتي يمكن أن تبدأ المدرسة القيام بها منذ مرحلة رياض الأطفال، حيث تبدأ المدرسة دورها هذا بتنمية المهارات اللغوية للطفل، فاللغة تعتبر أساسية لتنمية شتى المهارات الأخرى وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يبدأ الطفل فى التوجه نحو الآخرين ويتفاعل معهم لغوياً ويستمتع لهم، وتنقسم مهارات اللغة هذه إلى مهارات عديدة هى الحديث، الاستماع، القراءة، والكتابة، ويمكن للمعلم استخدام أساليب مختلفة لتنمية هذه المهارات كاستخدام أسلوب القصة التي تزيد من قدرة الأطفال على تكوين الجمل للتعبير عن الأحداث بشرط أن تكون لغة القصة بسيطة يمكن للأطفال استخدامها فى تعبيرهم عن أحداث القصة، ويمكن استخدام أسلوب عرض الصور الجذابة على الأطفال مثل صورة الأسرة أو الشاطئ أو السوق مع إتاحة الفرصة لهم للتعبير عنها بجمل من عندهم أو عن طريق تبادل الحديث مع الطفل، ويمكن استخدام أيضاً الأنشطة المسرحية التي تهتم المدرسة بإقامتها، والتي تساعد عن طريق دراسة النص المسرحى على تنمية قدرة الطفل على التعبير وزيادة حصياته اللغوية وتنمية ملكة التذوق الأدبى لديه.

كما تقوم المدرسة بدور فعال فى تحقيق التربية القرائية للطفل، وذلك بتبنيها لميل وحب القراءة لدى الطفل ومن ثم تزيد من معلوماته وتنمى قدراته العقلية، وتقوم

المدرسة في سبيل ذلك بالعديد من الأنشطة منها سرد القصص التاريخية والأسطورية والمغامرات على الأطفال أو عن طريق رحلة القراءة التي يصطحب فيها المعلمون الأطفال إلى المكتبات العامة لقضاء بعض الوقت للقراءة، حيث تقرأ أمينة المكتبة للأطفال قصة أو كتاب.

ويتضح دور المدرسة في مجال التربية العقلية أيضاً في اهتمامها بالتعرف على مواهب الأطفال واستعداداتهم وميولهم، وذلك عن طريق استخدامها لبعض الوسائل التي تكشف عن طبيعة هؤلاء الأطفال مثل المقاييس النفسية والتربوية الخاصة بالتحصيل والذكاء والاتجاهات، الاستبيانات التي تجرى عليهم بالإضافة إلى الاستعانة بآراء وملاحظات المدرسين وأولياء الأمور وبذلك تستطيع المدرسة عبر هذه الوسائل الكشف عن مواهب أطفالها وبالتالي تتمكن من تصنيفهم وفقاً لميولهم الطبيعية لتستطيع الإفادة منهم في المستقبل.

كما تقوم المدرسة بدور أساسي في تنمية قدرة التفكير العنسي لدى الطفل. وذلك بأساليب مختلفة منها: إتاحة الفرصة للطفل لمواجهة حقائق الحياة في البيئة ومعرفة عناصر هذه الحياة ومقوماتها، وتتم هذه المواجهة بين الطفل والحياة في زيارته للمتاحف والمعارض والمصانع والحقول والأسواق، زيارات قانسة على التحليل والفهم والنقد، كما يمكن تنمية هذه القدرة أيضاً عن طريق الأنشطة التي يقدمها المعلم ومن أمثلتها، أنشطة التصنيف والتي يصف فيها الأطفال أدواتهم حسب حجمها أو ألوانها، أنشطة المطابقة والتي يطلب من الأطفال فيها جمع بعض الصور المتشابهة معاً، تلك الصور التي يعرضها المعلم عليهم والتي تمثل أشياء من البيئة، بالإضافة إلى أنشطة حل المشكلات والتي يعرض فيها المعلم على الطفل مشكلة ويطلبه بحلها، بالإضافة لهذه الأساليب يمكن للمدرسة تنمية هذه القدرة بتدريب الطفل على ملاحظة الأشياء وتداولها للتعرف عليها في الفصل وفي الخديقة وفي الرحلات والزيارات المتكررة للحى الذى يعيش فيه الأطفال.

مما سبق عرضه يتبين مدى اتساع وشمول الأدوار التى يمكن أن تقوم بها المدرسة فى التربية العقلية للطفل لتغطى معظم جوانب التربية فى هذا المجال، فاهتمام المدرسة بتنمية لغة الطفل وتنمية ميله للقراءة يساعد كثيراً على اتساع مداركه وإكسابه العديد من المعارف والمعلومات، كما أن توفير المدرسة للأنشطة المسرحية يساعد على تنمية إبداع الطفل وابتكاره، إضافة إلى توفير المدرسة للخبرة المباشرة عن طريق الزيارات والرحلات العلمية للبيئات المختلفة التى تحيط بالطفل لمنحه الفرصة للتجريب والملاحظة وبالتالي يكتسب مهارات التفكير العلمى، فكل ذلك يُعد جوهر أهداف التربية العقلية، وبالتالي يصبح للمدرسة دور أساسى فى تحقيق التربية فى هذا المجال.

### ٣- مجال التربية الاجتماعية :

بالرغم من الدور الكبير الذى تقوم به الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل واستمرار هذا الدور مع تتابع مراحل العمر الزمنى للطفل، إلا أن الطفل يحتاج أيضاً إلى الاعتماد على مؤسسات تربوية أخرى أكثر خبره وأكثر دقة فى عملية التنشئة الاجتماعية، وتأتى المدرسة فى مقدمة هذه المؤسسات، فالمدرسة عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعى، فهى مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعى خارجها، وهى الحلقة الثانية بعد الأسرة فى تطور الطفل فكراً واجتماعياً وتعاونه على الاندماج فى المجتمع الكبير فهى بهذا المعنى تمثل حلقة متوسطة ما بين المنزل والمجتمع، وفيها تحدث عملية فطام ثانية هى الفطام الاجتماعى عن الأسرة، وهى لا تقل خطراً فى حياة الطفل عن عملية الفطام الأولى عن ثدى الأم.

وبذلك تقوم المدرسة باستكمال ما بدأت به الأسرة فى مجال التربية الاجتماعية للطفل، حيث تقوم بعبء التنطبع الاجتماعى للأطفال وتنشئتهم على ثقافة مجتمعهم ومعايير الاجتماعية وقيمه الروحية، مع تزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من التكيف مع مجتمعهم.

وتتميز المدرسة بمجموعة من المميزات أعطت لها أهمية في مجال التربية الاجتماعية للطفل وهي:

- يسود المدرسة تنظيم خاص يحدد المعام يوضح طريقة التفاعل الاجتماعي في المدرسة
- تضم المدرسة أفراداً معينين تسود بينهم علاقات اجتماعية خاصة، فالمدرسة بها معلمون وتلاميذ وإداريون وعمال، وذلك يجعلهم مركزاً لتبادل كثير من التفاعلات الاجتماعية وتنمية كثير من القيم والمفاهيم التي تتأثر بها شخصيات التلاميذ
- للمدرسة ثقافة خاصة بها، تتكون من القيم والأنماط السلوكية التي تتركز حول المدرسة وتستخدم في تحقيق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المدرسي.

تتضح من هذه المميزات مدى أهمية البيئة الاجتماعية التي توفرها المدرسة للطفل والتي تبدو صورة مصغرة للمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه، فهي تتضمن مجموعة من العلاقات الاجتماعية تشبه العلاقات الموجودة في المجتمع خارج المدرسة تلك العلاقات التي تتكون بين المعلمين والإداريين والأطفال، حيث يشكل هؤلاء جميعاً مستويات ثقافية واجتماعية متنوعة تعطي الفرصة لمزيد من الخبرات الاجتماعية للطفل، هذا بالإضافة لما يسود المدرسة من قيم وأنماط سلوكية هي نفس قيم وسلوكيات المجتمع خارجها، وبذلك يعيش الطفل في بيئة اجتماعية نادراً ما تتوفر له في مؤسسات أخرى، تسهم بصورة إيجابية في تربيته اجتماعياً.

ويبدأ دور المدرسة في التربية الاجتماعية للطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة مع دخول الطفل رياض الأطفال، أي بعد انفصاله عن الأسرة ويظهر ذلك من خلال الدراسة التي أجريت على عينة من الأطفال بلغت (٥٢) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين ٥٢:٧٨ شهراً، والذين التحقوا ببرنامج للتربية الاجتماعية اشتركت فيه مدارس رياض الأطفال مع المدرسة الابتدائية، حيث أظهر الأطفال الذين اشتركوا فيه نجاحاً وتقدماً في نموهم الاجتماعي عن نظائرهم الذين لم يحضروا البرنامج، ويبدو

هذا النجاح من خلال اتساع نطاق صداقتهم مع نظائرهم من الأطفال في نفس الفصل وفي الفصول الأخرى.

كما تحرص رياض الأطفال على توجيه وإكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، مع إيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعات الأطفال، حيث يبدأ الطفل في هذه الجماعات أولى تجاربه وخبراته الاجتماعية.

وتوجد العديد من الأدوار التي تقوم بها المدرسة في مجال التربية الاجتماعية للطفل، والتي يمكن أن تبدأ المدرسة القيام بها منذ التحاق الطفل بالرياض منها: تقوم المدرسة بدور كبير في خلق التماسك الاجتماعي بين الأطفال، وذلك عن طريق التقريب بين أفكارهم وآرائهم وميولهم ورغباتهم، ومن خلال توحيد مصادر ثقافتهم واتجاهاتهم الفكرية، والعمل على انتمايتهم إلى قيم اجتماعية واحدة وبذلك تخلق بينهم تماسكاً من الناحية المادية والمعنوية، بحيث يشعر الجميع كأنهم فرد واحد، وبذلك تصبح التربية في المدرسة عاملاً على إقامة نظام قومي متماسك، يقوم على التعاون والتفاهم والتضامن والتكامل.

كما تقوم المدرسة بدور مهم في إكساب الأطفال العديد من الاتجاهات والقيم الاجتماعية بالتعاون، تحمل المسؤولية، الإنجاز، تقدير الحرية والديمقراطية ويتم ذلك بأساليب عديدة منها: جماعات النشاط المدرسي سواء الرياضية والاجتماعية والفنية والعلمية، ففي هذه الجماعات تتأكد علاقات التعاون والمنافسة الشريفة والعمل الجماعي، وهذه العلاقات في مجملها علاقات سليمة تُحدث نمواً فردياً واجتماعياً للطفل، ومنها أيضاً فرص اللعب الجماعي التي توفرها المدرسة للأطفال، حيث يبدأ الطفل من خلالها في احترام القواعد والتعليمات التي لها دور أساسي في نمو ونضج العلاقات الاجتماعية، كما يبدأ الطفل خلال فرص اللعب هذه إبراز وإظهار أقصى ما عنده من إمكانيات وقدرات، مع تأكيد المشاركة الفعالة ورفض أنواع الصراعات المختلفة من خلال جملة المناقشات والتعاطف مع الآخرين والرغبة في نقل الخبرات

الشخصية على مستوى الجماعة وبذلك يُدرب على رؤية نفسه جزء لا يتجزأ من منظومة الجماعة الكلية.

كما تعمل المدرسة على إكساب الطفل العديد من الأدوار الاجتماعية المختلفة التي تتفق ونوعه ذكراً أو أنثى، وذلك بتعريفهم بطبيعة كل دور من هذه الأدوار وتأهيلهم للقيام به، فنعرف الولد بما يتصل بدوره كزوج وأب، والبنات بدورها كزوجة وأم، ويتم اكتساب هذه الأدوار بوسائل عديدة منها المناهج الدراسية التي تمهي هؤلاء الأطفال لأدوارهم بما تقدمه لكل من الجنسين من أعمال تتفق مع طبيعة دور كل منهما.

بالإضافة لهذه الأدوار تؤدي المدرسة دوراً مهماً في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي. وذلك عن طريق المعلومات والمفاهيم التي تكسبها المدرسة للطفل. والتي من شأنها توسيع وحقل مشاعره المبكرة المتعلقة بالارتباط بالوطن. وأيضاً عن طريق تعويد الطفل الامتثال للقانون والسلطة واللوائح المدرسية، فهذا الدور الخاص بتوجيه الطفل نحو النظام الاجتماعي والسياسي القائم وتعزيد احترامه له لا شك أنه أحد الطرق التي تعمل فيها المدرسة كمنظمة محافظة للتنشئة الاجتماعية.

من الأدوار السابق عرضها للمدرسة في مجال التربية الاجتماعية للطفل؛ تتضح مدى أهمية المدرسة في هذا المجال. وذلك باعتبارها الحوض الاجتماعي الذي يحتوي الطفل مباشرة بعد الأسرة، ولكونها تمتلك الكثير من المقومات التي من شأنها أن تسهم بصورة كبيرة في نجاح المدرسة في أداء دورها هذا ومن هذه المقومات؛ شبكة العلاقات الاجتماعية المتوفرة داخل المدرسة. والتي هي نتاج للعلاقة المتبادلة بين أعضاء المدرسة من المدرسين والإداريين والأطفال. تلك الشبكة التي من شأنها أن تكسب الطفل المزيد من الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون وتحمل المسؤولية وحب الآخرين، وهذا مالا يتوافر في الأسرة خاصة في حالة الأسر التي يكون فيها الطفل وحيداً ليس له أخوة يُكون معهم هذه الاتجاهات.

كما أن التفاعل في المدرسة أساسه الندبة، بمعنى أن الطفل بقدر ما يعطى بقدر ما يأخذ، وبذلك يتحرر الطفل من مركزية الذات، وهذا على العكس الحياة في الأسرة التي يشوبها التساهل والتسامح، حيث يتعرد الطفل الأخذ دون العطاء مما يؤثر سلبا على التنشئة الاجتماعية، هذا بالإضافة لجماعات الأنشطة المختلفة المتواجدة داخل المدرسة والتي تمد الطفل بالكثير من المعلومات عن بيئته المحلية من خلال عمل هذه الجماعات، وأيضا تكسبه الكثير من الصفات الاجتماعية المرغوبة، وبذلك تقوم المدرسة بأدوار مهمة في تحقيق أهداف التربية الاجتماعية التي ترمى في جوهرها إلى إكساب الطفل المزيد من الصفات الاجتماعية المرغوبة وجعله مساهما إيجابيا في مجتمعه.

وعلى هذا تصبح المدرسة بمثابة المعالج لكثير من أخطاء التنشئة الاجتماعية الأسرية ويصبح تكاملها مع الأسرة في هذا المجال من أساسيات نجاح الدور الاجتماعي للأسرة.

#### 4- مجال التربية البيئية :

تقع مسئولية تحقيق أهداف التربية البيئية على جميع المؤسسات التربوية التي يجب أن تقوم بإعداد البرامج والأنشطة التي تساعد على اكتساب مجموعة من المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات التي تساعد على فهم البيئة وصيانتها وتنمية مواردها، لذا فإن التربية البيئية هي مسئولية جميع المراحل والمواد الدراسية بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المرحلة الجامعية وما بعدها.

لذا فقد كان هناك اهتمام بدور التربية بصفة عامه والمدرسة بصفة خاصة في الإسهام والتصدي للمشكلات البيئية والحد منها ومحاولة التغلب عليها، واتجه هذا الاهتمام إلى مرحلة رياض الأطفال باعتبارها من أهم المراحل في تربية الطفل، ففيها تتكون الكثير من مفاهيمه وأنماط سلوكه كما تتكون باكورات الفعل ورد الفعل مع البيئة.

وعلى هذا فقد أشارت الكثير من فلسفات تربية الطفل إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه المدرسة في التربية البيئية للطفل، فقد اهتمت الفلسفة الدكرولية باستخدام الطفل لحواسه لملاحظة ما يحدث أمامه وما يحيط به في المدرسة وخارجها. كما اهتمت باشتراك الطفل في تربية الدواجن، تنظيم الحديقة وزراعتها، واهتمت أيضاً بتوفير المواد للطفل داخل الروضة التي تتصل بالبيئة والحياة.

كما اهتمت بستالوتزى بالخبرة المباشرة والملاحظة في تعليم صغار الأطفال وركزت على استخدام الحواس وبذلك يعد بستالوتزى واحداً من نادوا بأسلوب التعلم بالاكتشاف الذي يعد أحد المظاهر الهامة للتربية البيئية. فمن خلال اصطحاب الأطفال في رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع تهيأ لهم الفرصة للملاحظة والمشاهدة عن قرب وجمع العينات فيكتشفون بأنفسهم العلاقات من عناصر البيئة ثم يبحثون عن إجابة لأسئلتهم.

ونظراً لأهمية دور المدرسة في مجال التربية البيئية للطفل. تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على ربط المدرسة بالبيئة. فالمدرسة مؤسسة تنظيمية تهدف إلى خدمة المجتمع ودراسة البيئة بقصد التعرف عليها والوقوف على احتياجاتها ومواردها، إذ أن لكل بيئة محلية تاريخها وتقاليدها وطابعها الثقافي وظروفها الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بها، وهي عوامل لا بد أن تكون لها أثرها في تكيف الأنظمة التعليمية وينظر لها بعين الاعتبار عند تطوير المناهج لكي تلائم احتياجاتها البيئية.

وتقوم المدرسة بدورها في التربية البيئية من خلال عناصر منظوماتها التربوية. فالأنشطة المدرسية تسهم بدور كبير في إكساب الأطفال الكثير من الاتجاهات البيئية الإيجابية نحو المياه والغذاء والاهتمام بالنباتات. فقد تقوم المدرسة من خلال أنشطتها الثقافية باستضافة خبراء في مجال التغذية لإرشاد الأطفال إلى المخاطر التي تترتب على استخدام الطعام الفاسد وعلب المأكولات التي أصابها الصدأ. مع إظهارهم أهمية غسل الفواكه والأطعمة لتجنب أكل المواد الملوثة بالبكتريا والمبيدات الحشرية. كما يمكن من خلال هذه الأنشطة أن يقوم الأطفال بزراعة بعض النباتات داخل المدرسة

حيث تتبين لهم أهميتها وكيفية المحافظة عليها، هذا بالإضافة إلى أنشطة الرحلات التى يزور خلالها الأطفال بعض المواقع التى تعاني من مشكلات بيئية.

وتسهم الأنشطة المدرسية فى مرحلة الطفولة بالإضافة إلى ما سبق فى تحقيق مجموعة من الأهداف ذات العلاقة الإيجابية بالتربية البيئية منها:

أ - تنمية الاعتماد على النفس: حيث تساهم الأنشطة المدرسية فى غرس اتجاه الاعتماد على النفس فى الأطفال، ذلك الاتجاه الذى يعد نقطة البداية فى تحقيق أهداف التربية البيئية، وذلك من خلال ما يقوم به الأطفال عبر هذه الأنشطة من أعمال حرة منظمة، يمارسونها باختيارهم عن رغبة وميل خارجة عن خطة الدراسة، وبالتالي هذا الاتجاه لا غنى عنه فى تحقيق الجدوية الكاملة. نحو المساهمة الفعالة فى تعبئة كل الموارد الفردية لحل مشكلات البيئة.

ب- إدراك أهمية الفرد بالنسبة للجماعة: إن من أهم الأسباب التى تؤدى إلى تلوث البيئة هو عدم إدراك الفرد لأهميته بالنسبة للمجتمع والتى ينتج عنها كثير من اللامبالاة والتواكل وعدم المشاركة فى حل مشكلة غير شخصية، لذا تساهم الأنشطة المدرسية فى مساعدة الفرد على إدراك أهمية ومسئولته تجاه الجماعة ومن ثم المشاركة فى حل الكثير من المشكلات البيئية.

ج- الإيمان بأهمية التخطيط: تساهم الأنشطة المدرسية فى الإيمان بأهمية رسم خطه للعمل فى ضوء الظروف والإمكانات المتاحة وفى ضوء القدرة البشرية الموجودة والمعلومات والمهارات المكتسبة، وذلك بقصد تحقيق أهداف معينه، تتصف بالواقعية فى حدود زمن معين، مناسب للمجال المخطط له، ويحتاج حل مشكلات البيئة إلى غرس هذا الاتجاه فى الأفراد والإيمان الكامل بأهمية رسم خطة يعمل المجتمع لتحقيق أهدافها.

وإلى جانب هذه الأنشطة ؛ يوجد المعلم الذى يساهم بدور أساسى فى تحقيق أهداف التربية البيئية، وذلك من خلال ما يقوم به من أدوار ذات علاقة بالعمل

البيئي، كإعداده للوسائل التعليمية من نماذج وأفلام تعليمية في مجال البيئة، وتجهيزه لبعض الأدوات والأجهزة الضرورية لدراسة البيئة الطبيعية مثل البوصلات ووسائل حفظ العينات، هذا بالإضافة إلى مساهمته في الإعداد والترتيب لعقد الندوات ذات العلاقة بموضوعات البيئة.

كما سبق تنضح أهمية المدرسة في مجال التربية البيئية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، تلك المرحلة التي يكون من السهل فيها إكساب الكثير من الاتجاهات البيئية الإيجابية للطفل فهي مرحلة ثمينة، وخاصة وأن المدرسة تمتلك الكثير من الإمكانيات التربوية ذات الفاعلية في تحقيق هذه التربية، كالأنشطة المدرسية والمعلمين، والذين يسهمون وبطرق عديدة مباشرة وغير مباشرة في إكساب الطفل الاتجاهات البيئية المرغوبة، مع تنمية إحساسه عبر هذه الأنشطة بالمسئولية تجاه البيئة، وبأهميته في المساهمة في حل المشكلات البيئية، خاصة إذا حرصت المدرسة على تعدد وتنوع هذه الأنشطة، بصورة تعطي الفرصة للأطفال للاختيار بين هذه الأنشطة حسبما يتمشى مع ميوله ورغباته الشخصية تحت إشراف وتوجيه المعلم، وبذلك يصبح ما اكتسبه الطفل عبر هذه الأنشطة وبصورة حرة ووفق رغبته جزءاً لا يتجزأ من سلوكه وعاداته اليومية.

#### 5- مجال التربية الأخلاقية :

إن التربية الأخلاقية في المدرسة تقوم على أساس إكساب الأطفال مجموعة من المعايير أو أنماط السلوك ذات الصبغة الخلقية وتعصيدها بالتفكير على أساس موضوعي غير متحيز مع إعطاء الأطفال الفرصة لكي يبرهنوا بصورة عملية على السلوك الأخلاقي المناسب.

لذا فالتربية الأخلاقية تعتمد على جوانب ثلاثة هي:

- الجانب المعرفي: والذي يقوم بتزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالتقييم من خلال تنمية الضمير بالإيمان والعقيدة الراسخة وإكساب المعرفة الأخلاقية من

خلال تزويد الأطفال بالقيم المرغوبة وتربية الإرادة الأخلاقية وتقويتها بالقدره على الاختيار السليم.

- الجانب الوجداني: ويتمثل في إيمان الطفل بالسلوك الأخلاقي، ذلك السلوك القائم على وجود مجموعة من القيم داخله، مما يجعله يشعر بالرضا والسعادة عندما يؤدي هذا السلوك.

- الجانب السلوكي: وهو الذي يهتم بتدريب الطفل على العمل الأخلاقي، أي يساعد على تطبيق ما تعلمه من قيم أخلاقية في واقعة الاجتماعي.

مما سبق يتضح مدى حرص المدرسة على تحقيق الجوانب المختلفة للتربية الأخلاقية وخاصة الجانب التطبيقي الذي تتعدى به المدرسة مرحلة التلقين هذه القيم إلى مرحلة التطبيق في الواقع الاجتماعي مما يعطيها القدرة والفاعلية في علاج الكثير من الأخطاء التربوية والسلوكيات الغير أخلاقية التي قد يكتسبها الطفل نتيجة لعوامل مختلفة منها الظروف الأسرية السيئة التي قد يتعرض لها الأطفال.

لذا تُعد المدرسة حجر الزاوية في التربية الأخلاقية والقوة الأخلاقية الفاعلة، لأنها من ناحية تهذب السلوك الغريزي لأطفالها، وتنظم دوافعهم الفطرية والاجتماعية، وتعديل ما اعوج من سلوكهم وتدرجهم على احترام القاعدة الأخلاقية وطاعتها، وممارسة فكرة الواجب والطاعة والنظام والاحترام والمسئولية، وتعددهم من ناحية أخرى حياة الجماعة الكبيرة، التي تتعاضم فيها الفروق الفردية.

ومن الملاحظ أن تأثير المدرسة على الجانب الخلقى للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؛ يبدأ منذ التحاق الطفل بمرحلة رياض الأطفال، وذلك لأن النمو الأخلاقي يتركز بصورة أساسية في مرحلة الروضة وذلك كعملية وعى تدريجية من جانب الطفل بأهمية القيم المثالية التي تحدد سلوكه، ففي رياض الأطفال تكون هذه القيم مكتسبة من الخارج بمعنى أن الطفل في تصرفاته الملموسة يهتم بأوامر ونواهي الكبلو، وفي نهاية الروضة يقوم تدريجياً باكتساب هذه القواعد بصورة تلقائية وذاتية أو على الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئاً مفروضاً من جانب الكبار بل تصبح شيئاً شخصياً يتم

اكتسابه وتنفيذه بصورة طبيعية ومن هنا تصح هذه القواعد بمثابة صوت داخلي أو وعي أخلاقي.

ويؤكد المربون على أن المدرسة تؤدي دوراً مهماً في تقوية القيم الأخلاقية التي يتلقاها الأطفال في المنزل، ويظهر هذا الدور من خلال نفوذ وتأثيرات عناصر البيئة المدرسية من معلمين ومناهج وأنشطة متنوعة يمكن أن تساعد على تأكيد هذه القيم.

وتقوم المدرسة بدورها في التربية الأخلاقية معتمدة على:

### - المعلم:

يحتل المعلم مكان الصدارة بين هذه القوى. وذلك لامتلاكه لقوى التأثير على سلوك المتعلم ومعرفته الجيدة بطرق اختيار المعرفة وتوجيهها، مما يجعله بمثابة قدوة حسنة لهم وبذلك يمكنه إكسابهم الكثير من القيم الأخلاقية.

ويمكن للمعلم القيام بعدد من الأدوار في سبيل تحقيق التربية الأخلاقية منها:

- توفير الجو الديمقراطي في الفصل والسماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم بحرية دون كبت أو قهر.

- توفير فرص المساواة بين التلاميذ وذلك بعدم التمييز بينهم في المعاملة.

- تشجيع روح التعاون بين التلاميذ في الأعمال والجلسات المشتركة.

- احترام خصوصيات التلاميذ ومراعاة مشاعرهم وعدم امتياع كرامتهم.

وهناك مجموعة من الاعتبارات الأساسية ينبغي أن يأخذها المعلم في الاعتبار أثناء

القيام بدوره الأخلاقي تجاه التلاميذ وهي:

- وعيه بتأثير موقفه الخلقى، وذلك بأن يكون على دراية تامة بأن موقفه الخلقى

يؤثر تأثيراً مباشراً في تلاميذه، وأنهم يتأثرون إلى حد كبير بسلوكه وأفعاله.

- وعيه بوحدة الخبرة ومكانة القيم منها، بمعنى أن يكون المعلم ذو نظره شاملة

للتلميذ فلا ينبغي الفصل بين الجوانب المختلفة لنموه.

- التزامه بالقيم الديمقراطية، بمعنى أن يقيم المعلم تخطيطه للمواقف التعليمية في ضوء مبادئ أساسية تتفق وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه، مثل احترام شخصية التلميذ وتوفير فرصة تعليمية لكل تلميذ.

وبذلك تتضح أهمية دور المعلم في التربية الأخلاقية بصفته أحد عناصر المنظومة التربوية المدرسية، وهذه الأهمية تفرض على المعلم أن يكون بمثابة القدوة الحسنة للمتعلمين في أقواله وأفعاله خاصة وأنه يمتلك قوى التأثير عليهم سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة بما يمتلك من سلطات تمنحها له المدرسة، تجعل الطفل يتوحد معه في قيمه دون أدنى معارضة أو تفكير.

### - الإدارة المدرسية:

يتجلى دور الإدارة في التربية الأخلاقية في وضعها لمجموعة من القواعد التي تطبق على كل تلميذ، ولهذه القواعد عدة فوائد، فهي تحدد للأطفال السلوك الطبيعي المتوقع منهم وتحفظ النظام لإتاحة الفرصة للتحصيل الدراسي، والنظام ليس مجرد أداة كبت؛ إنما هو في حد ذاته عامل مستقل من عوامل التربية له ذاتيته الخاصة، إذ أن في الشخصية الأخلاقية عناصر أساسية لا ترجع إلا إليه وبالنظام وحده نستطيع أن نعلم الأطفال الاعتدال في رغباتهم والحد من شهواتهم وتحديد موضوعات نشاطهم، كما أن النظام يعطي الطفل نوعاً من الخبرة الاجتماعية، وذلك بتشجيع الأطفال على التفكير في قواعد هذا النظام في شكل خطوط وقواعد عامه أو مفاهيم أخلاقية عامه يلتزم به الجميع.

ومما يساعد الإدارة المدرسية على القيام بدورها بنجاح في التربية الخلقية، أن تكون إدارة ديمقراطية بعيدة عن التسلط والتساهل، فالإدارة الديمقراطية تمنح قدرًا من الحرية للأطفال داخل النظام المدرسي يسمح لهم بتبادل العلاقة بينهم وبين الإدارة المدرسية فيكتسبون الكثير من القيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية ذات الطابع الأخلاقي.

## - المنهج:

يشمل المنهج بجانب المعارف؛ الأنشطة التربوية والرياضية والثقافية والعلمية والاجتماعية والتربوية. حيث يتعلم فيها التلاميذ أنماطاً معينة من التربية الأخلاقية مثل الصبر والتعاون والرحمة والحب وال ضبط الذاتي وهذه تتم من خلال المناهج الرسمية المقررة التي تقرها السلطات التربوية وتحقق أهداف معينة للتلاميذ، ففى المناهج التي تهتم بدراسة الطبيعة كالدراسات الاجتماعية والعلوم يتعلم الأطفال أهمية العلم في اكتشاف الكون، وأهمية المحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعية، وفي المناهج الدينية تتم التربية الأخلاقية عن طريق تعميم قيمة العدل في مقابل الظلم والديمقراطية في مقابل الاستبداد والسلام في مقابل الحرب، هذا بالإضافة للعديد من القيم الأخلاقية التي يمكن استخلاصها من تاريخ الخلفاء الراشدين والشخصيات القيادية وسير الصالحين.

والقيم الأخلاقية الموجودة بالمنهج الدراسي ليست بالضرورة قيماً معلنة وإنما يمكن أن تكون مستترة يكتسبها الأطفال بطرق غير مباشرة عبر دراستهم لهذه المناهج وممارستهم للأنشطة التي تحتوي عليها، وهذا ما يسمى بالمنهج المستتر، وتأكيداً على أهمية المنهج في التربية الأخلاقية، قامت وزارة التربية والتعليم بإعداد منهج للقيم الأخلاقية لصفوف المرحلة الابتدائية تم تطبيقه منذ العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢. حيث تخصص له حصة كل أسبوع لكل صف دراسي. ويحتوي هذا المنهج على مجموعة من القيم الأخلاقية يتم إكسابها للطفل من خلال مواقف تعليمية بعيداً عن الحفظ والتلقين مما يكسبها فاعلية أكثر ومن هذه القيم السلام. الأمانة. التواضع والنظافة.

## - الأنشطة المدرسية:

وهي تؤدي دوراً كبيراً في تحقيق التربية الأخلاقية وذلك من خلال الأنشطة الجماعية التي يمارسها الأطفال في شكل جماعات، فيتعلم الأطفال من خلال هذه

الأنشطة معايشة قاعدة معينة أو قانوناً معيناً وبالتالي يكتسبون هذه القاعدة. كذلك يكتسبون مجموعة من القيم الأخلاقية من خلال تبادل العلاقات مع الآخرين عبر هذه الأنشطة، كالتضامن والصدق وتبادل المساعدة فكلها سلوكيات أخلاقية في مواقف اجتماعية، فالجانب الأخلاقي والجانب الاجتماعي متكاملان ويؤثر كل منهما في الآخر بل إنهما مظهران لعملية تربية واحدة تنعكس من خلالها مجموعة من القيم الأخلاقية والسلوك الإنساني بصورة قائمة على الخبرة وعلى مضمون المواقف الاجتماعية.

ومن أمثلة هذه الأنشطة حصص المناقشات الأخلاقية التي يتم فيها خلق مواقف تخيلية ومناقشتها للتعرف على أنماط السلوك المختلفة ودوافعها وكيفية الوصول إلى حكم أخلاقي فيها ومن الممكن الاستعانة في هذه الحصص بأفلام وشرائح مصورة تُعد لهذا الغرض يكون العرض فيها على شكل قصة بما مشكلة أخلاقية تعقبها مناقشة بين المعلم والتلاميذ.

وتزداد أهمية هذه الأنشطة في تحقيق التربية الأخلاقية عندما تتاح الفرصة لكل طفل أن يختار بجرية ممارسة الأنشطة التي تناسب وقدراته وميوله وبذلك تتاح له فرصة اكتساب العديد من القيم بصورة قائمة على الاقتناع دون أدنى ضغط أو إجبار من أى قوى خارجية.

مما سبق تتضح الطبيعة الأخلاقية للمدرسة، تلك الطبيعة التي تكتسبها المدرسة من عناصرها التربوية، فالمعلم يمثل قدوة أخلاقية للمتعلمين في طريقة تفاعله معهم وفي مصداقية ما ينقله لهم من معلومات ومعارف وخبرات، وإدارة المدرسة تمثل أيضاً قدوة أخلاقية للمتعلمين من خلال ما توفره في بيئة المدرسة من النظام والمساواة والديمقراطية والعلاقات المتبادلة بينها وبين المعلمين والمتعلمين، كما أن المنهج والأنشطة يساهمان من خلال محتواها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إكساب الكثير من القيم الأخلاقية للأطفال، وبذلك تصبح المدرسة بحق بيئة ذات طابع أخلاقي تساهم بأدوار عديدة في التربية الأخلاقية عبر عناصرها المختلفة، وما يميز المدرسة كما اتضح مما سبق إنما لا تقف بدورها في التربية الأخلاقية عند حدود

التلقين والحفظ ولكن يمكنها أن تتعدى ذلك إلى التطبيق، فتترك مساحة للأطفال لتطبيق ما اكتسبوه من القيم الأخلاقية في واقعهم وذلك من خلال الأنشطة التي تسمح المدرسة بممارستها ولا يسمح بممارستها في بعض مؤسسات التربية الأخرى كالأسرة، وبذلك تسهم المدرسة بشكل كبير في تحقيق أهداف التربية الأخلاقية السابق الإشارة إليها، تلك الأهداف التي ترمى في جوهرها إلى إكساب الطفل المزيد من القيم والمبادئ الأخلاقية وإتاحة له الفرصة لممارسة كل ما هو أخلاقي.

### ٦- مجال التربية الجمالية :

إن المدرسة بوصفها بيئة اجتماعية ماثلة للمجتمع، لا بد أن تسعى إلى تقديم خبرات جمالية جيدة لها مغذى لدى التلاميذ. تساعدهم على حل الكثير من المشكلات الجمالية في المجتمع، ولا تقتصر أهمية البيئة المدرسية على المعالجة الحقيقية للمشكلات الجمالية، بل تتعدى ذلك إلى حذف كل المظاهر السلبية في بيئة التلاميذ الحاضرة بمدف التصفية والسمو، معنى هذا أن تكون المدرسة مجتمعاً أنقى وأصفى وأكثر رقياً وسمواً من المجتمع الخارجي، فالمدرسة يجب أن تشكل نظاماً جديداً تقضى فيه على ما يسود المجتمع من أذواق متدنية واتجاهات غير مقبولة من الناحية الجمالية ومن ثم يجب أن تشمل على صور النقد المختلفة لكل ما هو مستكره في البيئة.

ويعد ذلك نتيجة طبيعية لما تقوم به المدرسة من وظائف وخاصة الوظيفة الأخلاقية، التي تعمل المدرسة من خلالها على تصفية وتنقية تراث المجتمع من كل ما يعلق به من شوائب وقيم باليه يمس بعضها الجانب الجمالي. ومن ثم تسهم المدرسة في تحقيق التربية الجمالية عبر هذه الوظيفة.

والحياة المدرسية كلها بما فيها من مبان وأفنية، وما فيها من مدرسين وعلاقات مختلفة ومتنوعة ومواد دراسية مختلفة، وإدارة مدرسية، كلها يمكن أن تساعد على تنمية الإحساس بالجمال وتقديره والاستمتاع به. فاهتمام التلميذ الداخلي بالمادة الدراسية وعمله على أن يصل بدرسه إلى أقصى كمال ممكن يساعد ولا شك على اتساع الاستمتاع الجمالي، ورؤية المناظر الجميلة في المدرسة والعلاقات التي تبني على

الحب والحنان، والتفكير المنظم المنسق الذى يعمل على الوصول إلى هدف معين، والإدارة المنظمة التى تعنى باحترام الفرد الإنسانى وبتشجيعه على التعبير عن طاقاته والاتصال اللغوى بين تلاميذ المدرسة وبينهم وبين هيئة التدريس على أساس من اختيار الألفاظ والبعد عن الكلمة النابية، كل هذا يؤدى إلى تنمية الحاسة الجمالية.

إذا فالمدرسة يمكن أن تقوم بالعديد من الأدوار فى مجال التربية الجمالية من خلال ما تمتلك من : إدارة، تنظيمات مدرسية، مناهج وأبنية تسهم بشكل فعال فى تحقيق التربية الجمالية، تلك الأدوار التى يمكن للمدرسة ممارستها منذ مرحلة الطفولة المبكرة أى منذ التحاق الطفل بالروضة. وذلك لأن التربية الجمالية لا بد أن نبدأها فى وقت مبكر أى منذ مرحلة الطفولة المبكرة حتى تفتح ملكة الإحساس بالجمال لدى الطفل.

وعلى هذا يمكن الإشارة لهذه الأدوار من خلال المكونات المدرسية التالية:

### - التنظيمات المدرسية:

وتكون هذه التنظيمات على شكل نوادى أو لجان أو جماعات للقيام بأحد أوجه النشاط، فقد يكون من المناسب قيام جماعة للتشيل المسرحي، نادى للموسيقي، لجنة للرسم وجماعة للبالية والرقصات الإيقاعية، أى لا بد من وجود تنظيم مدرسى يمارس النشاط الفنى المطلوب وتكون مهمته اكتشاف المواهب والقدرات الفنية والجمالية الخاصة مع ترك المجال لكل طفل لاختيار وجه من أوجه النشاط أو أكثر من وجه الذى يتفق مع هذه المواهب والقدرات مع ملاحظة أن القدرات الخاصة المتعلقة بالنشاط الفنى والجمالى موجودة لدى كل طفل ويمكن عن طريق اكتشافها وتنميتها الوصول إلى مستوى الأداء الفنى والجمالى المرغوب فيه.

إذا فالتنظيمات المدرسية وسيلة مهمة لتحقيق التربية الجمالية، وذلك من خلال اكتشافها للمواهب والقدرات الفنية التى يمتلكها الأطفال مع إتاحة الفرصة لهم لممارسة المزيد من الأنشطة الفنية التى من شأنها تنمية هذه المواهب والقدرات، خاصة

في ظل وجود المعلم الذي يقود هذه التنظيمات والذي أعد بصورة تجعله قادراً على اكتشاف هذه القدرات والتعامل معها بأسلوب علمي.

### - الأبنية المدرسية:

للأبنية المدرسية دوراً مهماً في تحقيق التربية الجمالية، خاصة وأنها تشغل حيزاً كبيراً في بيئة الطفل المدرسية مما يجعل لها تأثير لا بأس به في توفير جو مليء بالعناصر الجمالية.

لذا فمن المهم أن تكون المدرسة مثلاً في جمال التنسيق وحسن الترتيب ودقة النظام والنظافة مهما كانت عليه من بساطة في البناء وقلة في الأثاث، والغرض من ذلك أن تصبح المدرسة نموذجاً يحتذى به الطفل لا اعتقاده أنها المثل الأعلى، فأبنية المدرسة يجب أن تكون جميلة وجذابة في بساطة وعدم تعقيد وأن تكون صورها وقماثيلها من ذلك النوع الذي يساعد على غرس الحاسة الجمالية لا أن تكون رسوماً وصوراً لوسائل الإيضاح ولا يقتصر الأمر على أن يراها الأطفال. بل على المدرس أن يلفت أنظارهم إلى ما فيها من جمال. فإذا كان لمدرسة حديقة وجب أن تجمع هذه الحديقة الكثير من صور الطبيعة الناطقة وأن تنسق تنسيقاً بديعاً وأن توجه أنظار الأطفال إلى مراقبة هذه الحديقة وأشجارها وأزهارها وطيورها، وبلغت أنظارهم إلى الجمال الكامن في هذه النواحي المختلفة.

إذاً فدور الأبنية المدرسية في تحقيق التربية الجمالية يبدو في مساعدتها الطفل على إدراك عناصر الجمال الظاهرة والكامنة في الأشياء من حوله، ومن ثم منحه الإحساس بالجمال، وذلك عن طريق توفير عناصر الجمال هذه في كل ما يحيط بالطفل من أبنية مدرسية في الفصل والفتاء والحديقة وحجر النشاط والمعامل... الخ. ومما يزيد من هذا الدور للأبنية المدرسية: مساهمة الطفل نفسه في تزيين وتجميل هذه المباني ليعايش الخبرة الجمالية بنفسه.

## - المناهج الدراسية:

تسهم المناهج بشكل عام في تحقيق التربية الجمالية بما تحتويه من موضوعات تحمل بين طياتها عناصر التربية الجمالية وعلى وجه الخصوص المناهج التي تمس الجانب الفني بشكل مباشر كمناهج التربية الفنية، والتربية الموسيقية.

فمناهج التربية الفنية لها ضرورة ملحة في تحقيق التربية بشرط ألا تقتصر على إدراك العلاقات والخطوط والألوان، بل تتعدى ذلك إلى المساعدة على فهم وتذوق الفن وذلك من خلال المنهج الذي يشتمل على المصطلحات والطرق المستخدمة لوصف ونقد الصبغات الجمالية للأعمال الفنية، فتصبح خطوة مهمة في تعليم الأطفال أن يكونوا متذوقين للفن.

كذلك منهج التربية الموسيقية له دور مهم في تحقيق التربية الجمالية، فالموسيقى وسط من الأوساط الملائمة التي بها يستطيع الإنسان كسب خبرات كثيرة متنوعة وأهم هذه الخبرات ذلك النوع العاطفي والجمالي، فإنشاد الموسيقى إنشاداً جماعياً، طريقة يحسن إتباعها في البداية فهي تلهم الأطفال وتخلق الرغبة لديهم ويتبع ذلك خبرة وفيرة يشتق منها الأطفال المشاعر التي يريدون أن يعبروا عنها، وهذا التعبير وليد الإلهام أو الإحساس بالمشاعر، ولا يمكن تنظيم برنامج خاص بذلك بتحديد موعد خاص ينشد فيه كل طفل قطعة موسيقية وإنما ينتهز المدرس الفرصة الملائمة ويتخيرها عندما يلوح له بريق إستجداية مشاعر الأطفال في الوقت الذي يرغب فيه الطفل التعبير عن نفسه.

وبذلك تقوم المناهج بدور مهم في تحقيق التربية الجمالية، من خلال منح الطفل الفرصة لممارسة الفن بمختلف أشكاله المرئي والمسموع، ومنحه أيضاً الفرصة للتدريب على النقد الفني البناء وذلك عن طريق ما تكسبه تلك المناهج من خبرات جمالية، وبذلك تظهر الحاجة إلى اهتمام المدارس بمناهج وحصص التربية الفنية والموسيقية على

وجه الخصوص لما تقوم به من دور في هذا الشأن وعدم النظر لها على أنها أشياء هامشية يمكن الاستغناء عنها.

إذا فالمدرسة يمكن أن تسهم بشكل فعال في تحقيق التربية الجمالية من خلال ما تمتلكه من إمكانات تربوية، فهي تعمل على اكتشاف المواهب والميول الفنية، تنمية القدرة على الإحساس بالجمال وملاحظته، وإعلانها لمشاعر وأحاسيس الأطفال وتدريبه على إصدار الأحكام الجمالية، وخاصة إذا كان عمل المدرسة في ظل بيئة مدرسية منقاة ومصفاة من شوائب المجتمع الخارجى بحيث يستطيع الطفل أن يرى فيها كل ما هو جميل وكل ما يحفزها على التعبير عن هذا الجمال، وبذلك تسهم المدرسة في تحقيق الكثير من أهداف التربية الجمالية.